الكـــــويــت

التطورات الأساسية منذ مايو 2003 :
لا زالت أعمال نزع الألغام و عمليات المسح تتوالى للتأكد من جودة أعمال الإزالة السابقة . ففي عام 2003 مرصدت الكويت 28262 لغما و ذخيرة غير منفجرة و مخلفة حروب ، و قامت بتدميرها ، بإجمالي 1343 طنا.

التطورات الأساسية منذ عام 1999 :
يتم العثور سنويا علي المزيد من الألغام الأرضية و عدد أكبر من القنابل العنقودية ، و المتفجرات الأخرى من مخلفات الحرب ، كما لا زالت عمليات التطهير و الإزالة مستمرة . و في عام 2002 أخبرت مصادر وزارة الدفاع باحث ممرصد الألغام أن الكويت لا تستخدم الألغام الأرضية المضادة للأفراد. و ذكر المسئولون أيضا أن الـ 45845 لغماً مضاداً للأفراد والتي قامت الكويت بنزعهم من أراضيها تم تخزينهم لفترة قبل أن يتم تدميرهم بحلول عام 2002 ، و لكن الكويت لم تؤكد ما إذا كان لديها مخزون من الألغام المضادة من عدمه . و بعد تحريك الأسلحة الذي حدث مع الغزو العراقي ، فإن وضع مخزون الألغام الأرضية الأمريكية المضادة للأفراد المخزونة في الكويت أصبح مجهولا.

سياسة منع الألغام
لم تنضم الكويت إلي معاهدة منع الألغام . و برغم عدم توقيعها علي معاهدة عام 1997 ، فقد شاركت الكويت في عملية أوتاوا و صوتت لصالح كل قرارات الحظر التي أصدرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في أعوام 1996 ،و 1997 ، و 1998. و مع ذلك ، فقد تغيبت عن التصويت في أربعة من الأعوام الخمسة التالية ، و امتنعت عن التصويت في عام 2002 .
و في أبريل2004 ، قالت الكويت أنها تساند معاهدة حظر الألغام و كل الإجراءات التي من شأنها منع الألغام الأرضية ، فضلا عن الجهود الدولية لنزع الألغام و مساعدة الضحايا، و لكن بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي في المنطقة ، فالكويت مازالت في انتظار الوقت المناسب للانضمام إلي المعاهدة [1] ، و هو البيان الحكومي الأول عن المعاهدة منذ أغسطس 2000.
و قد أصبحت الكويت أكثر نشاطا بالنسبة لموضوع معاهدة منع الألغام في السنوات الأخيرة . فقد قامت بحضور الاجتماع الخامس للدول الاعضاء في بانجكوك في سبتمبر 2003 ، و اجتماعات اللجان المنعقدة في جنيف في يونيو عام 2004 . كما شاركت أيضا في اجتماعات الدول الأعضاء في عامي 2001 و 2002 ، و أيضا في اجتماعين سابقين و في أبريل2004 ، قام مسئولون كويتيون من وزارات الدفاع ، و الخارجية بحضور ندوة إقليمية حول قضايا عسكرية و إنسانية تحيط بالمعاهدة عقدت في عمان بالأردن.
و الكويت ليست عضوا في اتفاقية الأسلحة التقليدية أو في بروتوكولها الثاني المعدل ، و لكنها شاركت كمراقب في المؤتمر السنوي الخامس للدول الأعضاء في البرتوكول الثاني المعدل في نوفمبر 2003 .
و قد قام باحث ممرصد الألغام في الكويت بتقديم عرض تقديمي في ورشة عمل عن الألغام الأرضية و المخلفات المتفجرة للحرب التي عقدت في الإمارات العربية المتحدة في ديسمبر 2003 .

الانتاج و النقل و التخزين و الاستخدام

لا يعرف عن الكويت قيامها بإنتاج ، أو استيراد الألغام المضادة للأفراد . و لكن وزارة الدفاع رفضت تأكيد عدم احتفاظها بمخزون من الألغام المضادة للأفراد . و مع ذلك ، فقد وضح المسئولون معلومات احتواها تقرير ممرصد الألغام 2001 عن 45845 لغماً مضاداً للأفراد قامت الكويت بإزالتها من أراضيها أعقاب حرب الخليج و خزّنتها لفترة ثم تم تدميرها في ذلك الحين [2].

و قد أخبرت وزارة الدفاع ممرصد الألغام أن القوات الكويتية لم يسبق لها استخدام الألغام من قبل [3].

و كانت الولايات المتحدة الأمريكية خزنت مايقرب من 9000 لغم مضاد للأفراد في الكويت ، و لكن مع الغزو الأمريكي للعراق أصبح الوضع الحالي لذلك المخزون غير معروف .و في سبتمبر 2002 ، اتضح أن معدات و ذخيرة للجيش الأمريكي ، بما فيها 7776 لغما مضادا للأفراد علي الأقل ، قد تم نقلها في يوليو 2002 من قطر إلي الكويت [4]. و من غير المعروف إذا ما كانت الألغام المخزنة في الدول الأخرى قد تم نقلها عبر الكويت مع تحرك القوات الأمريكية نحو العراق قادمين من الكويت.

مشكلة الألغام و مكافحتها

تظل المناطق الصحراوية المفتوحة في الكويت مصابة بالألغام الأرضية و الذخائر الغير منفجرة ، و التي تخلفت في الغالب عن حرب الخليج عام 1990 – 1991 . و بالإضافة إلي ذلك ، فإن أجزاء من الصحراء و المناطق الساحلية التي استخدمت في التدريبات العسكرية تحتوي علي ذخائر غير منفجرة حيث أن المناطق الأكثر تأثراً هي تلك المناطق المحيطة بالدايرة و جزيرة بوبيان . و في بدايات عام 2003 ، تم اكتشاف ألغام و ذخائر غير منفجرة في منطقة الصابية في الشمال الشرقي للكويت [5].

و طبقا لتقارير التطهير الشهرية التي أعدتها وزارة الدفاع الكويتية ، فقد قامت الكويت بجمع و تدمير 28262 قطعة ذخيرة من انواع مختلفة في الفترة ما بين يناير و ديسمبر عام 2003 ، و هو مايعادل 1343 طن من منطقة تقدر مساحتها بـ 154.6 كيلومترات مربعة . و قد تضمن هذا العدد : 15 لغما مضادا للأفراد ، و خمسة ألغام مضادة للمركبات ، و 133 ذخيرة قنبلة عنقوديةRockye . و 6788 قذيفة ، و 3032 مدفع أر بي جي ، و 6810 من ذخيرة الأسلحة الخفيفة ، ، و عدد 75 من مدافع الهاون 40 مليمتر ، و 1889 قذيفة هاون 60 ملليمتر ، و 1279 من قذائف الهاون 82 ملليمتر [6].

و في الرابع من مايو 2004 ، قامت شركة خاصة لنزع الألغام تعمل في الجزء الغربي من جزيرة بوبيان باكتشاف عدد 188 ذخيرة MK. Rockye . و الذي قد يكون قد تم تطهيرة فيما سبق[7].

و في الفترة ما بين 21 مارس و 20 ديسمبر 2002 ، تم مرصد مواقع 39 لغم أرضي و تدميرها (32 لغم مضاد للأفراد و سبعة ألغام مضادة للمركبات) و ذلك في أجزاء متفرقة من البلاد ، من ضمنها حقول بترول الوفرة و عبدالية ، و قابض و سلمي [8]. و في الفترة ما بين 20 فبراير 2001 إلي 20 فبراير 2002 ، تمت ازالة و تدمير 25 لغم مضاد للأفراد و 11 لغم مضاد للمركبات [9]. و يقدر عدد الألغام التي تمت إزالتها في عام 2000 بـ 250 لغم مضاد لأفراد و مضاد للمركبات [10].

و منذ نهاية الحرب عام 1991 و حتى ديسمبر 2002 ، تم اكتشاف و تدمير 1018 طنا من الألغام المضادة للأفراد و 657 طنا من الألغام المضادة للمركبات ، و ذلك عن طريق فرق إزالة الألغام و الأسلحة الغير منفجرة في الكويت [11].

و هناك أنواع مختلفة من الألغام الأرضية و الذخائر غير المنفجرة مختفية تحت طبقة من البترول الخام

، و طبقات من القار، و مساقط البترول في مناطق حقول البترول الكويتية التي تغطي حوالي 7 % من مساحة الأرض في البلاد . و قد حدث هذا التلوث من جراء حرائق آبار البترول في يناير و فبراير 1991 .كما يختفي عدد مجهول من الألغام و الذخائر غير المنفجرة تحت الرمال في مناطق معينة من البلاد ، و بالتحديد بطول الممرات الرملية الطبيعية. كما و يبدو أن هناك أعدادا كبيرة من الألغام المضادة للأفراد تختبئ في المسطحات الطينية بخليج الكويت [12].

و في الفترة من يوليو إلى أغسطس 2003 ، قامت وزارة الدفاع الكويتية بتنفيذ برنامج تطهير في قطاعات صغيرة بطول بحيرات البترول و ذلك بهدف القيام بمشروعات أبحاث علمية (مثل اخذ عينات بترولية). و قد قام البرنامج بتطهير ما يقرب من 66.6 هكتارا . و قد شمل فريق العمل هيئة إزالة المتفجرات التابعة لوزارة الدفاع الكويتية ، جنبا إلي جنب مع عدد يتراوح ما بين 4 إلي 6 اشخاص من بنجلاديش مجهزين بأجهزة فيريكس 4.1 لمرصد المتفجرات. كما زودت المجموعة الكيميائية البيئية البرنامج بمدير مشروعات رفيع المستوى ذو خبرة فنية في إزالة الذخائر المتفجرة ، و ذلك ليقوم بالتأكد من جودة العمل، كما قامت المجموعة بالمساعدة في تطوير و تنفيذ إجراءات الإخلاء من الذخائر غير المنفجرة و التعرف عليها. و قد عثر فريق الإزالة علي دليل يثبت أن الذخائر غير المنفجرة تتضمن أجزاء محركات قذائف صاروخية و محركات قذائف صاروخية ذات مدى طويل ، كما تشمل أيضا ثلاث قنابل كبيرة ذات شظايا واسعة الانتشار أسفل المساحة الملوثة بالبترول الجاف.

ضحايا الألغام

في عام 2003 ، قتل شخصان في حوادث للألغام الأرضية المسجلة . ففي 21 اغسطس ، قتل شخص في منطقة صحراء السلمى ، جنوب غرب الكويت [13]. و في 19 نوفمبر قتل آخر في منطقة الدايرة ، شمال غرب الكويت[14].

و استمر تسجيل سقوط ضحايا في عام 2004 . ففي 19 مارس ، قتل شخصان و أصيب 6 آخرين عندما انفجر لغم مضاد للمركبات في موقع للخردة المعدنية في منطقة المغارة شمال مدينة الكويت[15].

و في الفترة ما بين مارس 2000 و نهاية عام 2002 ، سقط علي الأقل 22 شخصا ضحية لانفجارات ألغام و ذخائر غير المنفجرة علي الأراضي الكويتية، منهم شخصين قتلا ، بينما أصيب العشرون شخصا الآخرون. كما سقط 10 ضحايا في عام 2002 ، و 4 ضحايا في عام 2001 ، و8 ضحايا في عام 2000. كما وقع حادث ألغام في يناير 2002 اثناء عملية تدريب علي نزع الألغام داخل معسكر عسكري و أدى إلي إصابة 5 من العسكريين ، و وقع حادث آخر في أكتوبر أدى إلي إصابة ثلاثة من البحرية الأمريكية ، بعد أن اصطدمت سيارتهم المدرعة بلغم مضاد للمركبات في منطقة صحراوية تسمى الدايرة، بالقرب من الحدود مع العراق [16].

و صرح مسئول عسكري لباحث ممرصد الألغام بوقوع حادث أو اثنين شهريا بسبب انفجار الألغام و الذخائر غير المنفجرة في الكويت. كما قامت بعثة الأمم المتحدة لمراقبة العراق و الكويت بتقديم المساعدة و سجلت ضحايا الألغام و الذخائر غير المنفجرة الذين سقطوا في المنطقة منزوعة السلاح بين العراق و الكويت ، و لكن معظم هؤلاء الضحايا كانوا من المدنيين العراقيين [17].

و قد ظهرت اكثر المعلومات شمولا عن ضحايا الألغام في الكويت في فبراير 2002 ، عندما نشر معهد الكويت للبحث العلمي تقريرا عن ضحايا الحرب من المدنيين في الكويت . و يقدر عدد ضحايا الألغام بـ 1026 شخصا (43 %) من اجمالي 2386 شخصا أصيبوا في الحرب و 85 شخصا (20%) من

اجمالي 421 شخصا لقوا مصرعهم . أما الذخائر غير المنفجرة ، فقد حصدت 119 قتيلا و أصابت 175 آخرين . و هذه الأرقام لا تشمل 1800 ضحية من المدنيين و العسكريين العراقيين . و قد تلقى الضحايا العراقيون العلاج في مصحات كويتية[18]. و في الفترة ما بين عام 1991 و أبريل من عام 1999 ، قتل ستة من نازعي الألغام و أصيب 131 أثناء عمليات إزالة الألغام في الكويت ، بما في ذلك مواطنون من بنجلاديش، و مصر ، و فرنسا ، و باكستان ، و المملكة المتحدة ، و الولايات المتحدة الأمريكية و الكويت[19].
و معظم المتأثرين بالألغام الأرضية في الكويت هم من المهاجرين ، و بشكل أساسي رعايا دول جنوب غرب آسيا الذين يعملون في مناطق الصحراء الكويتية بالقرب من الحدود السعودية و الذين ليس لديهم دائما أي وعي بخطر الألغام .

مساعدة الناجين و سياسة الإعاقة و ممارستها

لا توجد برامج محددة تهتم بالناجين من الألغام الأرضية في الكويت . و مع ذلك ، فالعناية الصحية و الطبية و خدمات إعادة التأهيل تقدم بشكل مجاني في العموم ، باستثناء ما يخص بعض الأجهزة مثل الكراسي المتحركة . و المؤسسات المتاحة أمام الأشخاص من ذوي الإعاقة في الكويت تضم مراكز إعادة التأهيل و ورش الأعضاء البديلة ، و العلاج التشغيلي ، و الدعم النفسي، و برامج التدريب التأهيلي . و نجد أن 25% من الخدمات الطبية تقدمها منظمات حكومية بينما النسبة الباقية تغطيها المستشفيات الخاصة . و يتم علاج ضحايا الألغام من العسكريين بشكل منفصل في المستشفيات العسكرية ، و مع ذلك فيمكن للمدنيين تلقي العلاج في مستشفى عسكري في حالات الطوارئ. و تقدر التكلفة التي تتحملها الدولة لعلاج الحالة الواحدة من ضحايا الألغام بأكثر من 17000 دولار و ذلك منذ الزيارة المبدئية و حتى غرفة الطوارئ مرورا بالعلاج الطبيعي[20].
و توفر جمعية الهلال الأحمر الكويتي خدمات للأشخاص من ذوي الإعاقة ، بما فيهم الناجين من الألغام ، في جميع أنحاء البلاد . و أنشأت وزارة الصحة ، بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية و العمل ، جهازا وطنيا للتركيز علي قضايا العجز . و من حق الأشخاص من ذوي الإعاقة الحصول علي معاش من خلال وزارة الشئون الاجتماعية و العمل[21].
و في عام 2002 ، تكونت منظمة غير حكومية وطنية تسمى الجمعية الكويتية لمساعدة ضحايا الألغام [22].
وفي الثالث من ديسمبر 2003 و هو اليوم المخصص للمعاقين ، طالبت المدارس الخاصة و حوالي 35 جمعية مدنية الحكومة بانشاء صندوق قومي للمعاقين في الكويت بدعم مادي من تبرعات الأفراد و الشركات [23].

المراجع

1 - بيان ممثل الكويت في ندوة إقليمية حول قضايا عسكرية و إنسانية تحيط باتفاق اوتاوا - عمان - من 19 – 21 ابريل.
2 – معلومات أمدتها وزارة الدفاع الكويتية – 10 أبريل2002 . لم يتم تقديم اي تفاصيل عن الكيفية التي دمرت بها الألغام . للحصول علي معلومات عن مجموعة الألغام المكونة من 48.845 لغم ، انظر تقرير ممرصد الألغام 2001 – ص 939 – 940 ، معلومات قدمتها وزارة الدفاع.
3 – تقرير ممرصد الألغام 2002 . ص 684 – 685.
4 – تشارلز الدنجر " الجيش الأمريكي ينقل اسلحته قرب الكويت في تدريب حي " رويترز (واشنطن العاصمة) – 5 سبتمبر 2002.
5 – " الألغام الأرضية في منطقة الصاية" جريدة الانباء – 3 أبريل2003 .
6 – يتفق ذلك مع طبعات وزارة الدفاع الكويتية لعام 2003 – " تدمير شهري للذخيرة و المتفجرات / تقرير التحسن"
7 – فاكس من شركة Mouchel Middle East المحدودة (دبي) ، مرسل إلي معهد رق الحقول العامل في جزير بوبيان – 4 مايو 2004 .
8 – يتفق ذلك مع اصدارات مراقبة حقوق الانسان من ديسمبر 2001 و حتى ديسمبر 2002 – وزارة الدفاع الكويتية – " تدمير شهري للذخيرة و المتفجرات / تقرير التحسن"
9 – مأخوذ من التقارير الشهرية (من فبراير 2001 – و حتى فبراير 2002) للقوات الهندسية التابعة للجيش الكويتي.
10 - لقاء مع ضابط نزع الألغام بالجيش – 30 يناير 2001.
11 – تجميع قامت به الـهيومان رايتس وتش من وزارة الدفاع " تقارير تدمير الذخيرة شهريا " و هذه الكمية من الأطنان تعادل تقريبا 1.1 مليون لغم مضاد للأفراد و 568.000 لغم مضاد للمركبات.
12 - في يناير 2003 ، قام فريق من المعهد الكويتي للبحث العلمي و مجموعة من الهيئة الدولية للمستشارين ، و الـLLC باكتشاف عدد من الألغام المضادة للأفراد في المناطق المسطحة من منطقة راس الصبية (في اقصى الشمال الشرقي للكويت) . و من الجدير بالذكر أن الظروف البيئية للمنطقة والطبيعة الطينية لسطحها تجعل من الصعب اكتشاف الألغام فيها.
13 – " الألغام الأرضية تقتل شخصا في منطقة السلمى " جريدة القبس اليومية – 22 أغسطس 2003.
14 – " وقوع حادث ألغام في منطقة الدايرة ، شمال غرب البلاد" القبس – 21 نوفمبر 2003.
15 – " انفجار كبير في منطقة المغارة (6 ضحايا) " القبس – 20 مارس 2004.
16 – لمزيد من التفاصيل انظر تقرير مرصد الألغام 2003 – ص 626 ، و تقرير مرصد الألغام 2002 – ص 685 = 686 ، و تقرير مرصد الألغام 2001 – ص 1017.
17 - انظر تقرير مرصد الألغام 2002 – ص 686 ، و تقرير مرصد الألغام 2001 –ص 1017 .
18 – انظر تقرير مرصد الألغام 2002 –ص 686.
19 - انظر تقرير مرصد الألغام 2000 – ص 943 ،و تقارير الـ MOD الكويتي عن الألغام و إزالة الذخيرة- 1999.
20 – انظر تقرير مرصد الألغام 2001 – ص 1018 ، و تقرير مرصد الألغام2000 – ص 943 .
21 - انظر تقرير مرصد الألغام 2001 – ص 1018 ، و تقرير مرصد الألغام2000 – ص 943 .
22 - انظر تقرير مرصد الألغام 2002 – ص 686 .
23 – " مساعدة المعاقين في الكويت " القبس – 5 ديسمبر 2003.